



فحص أمني على أبواب السماء

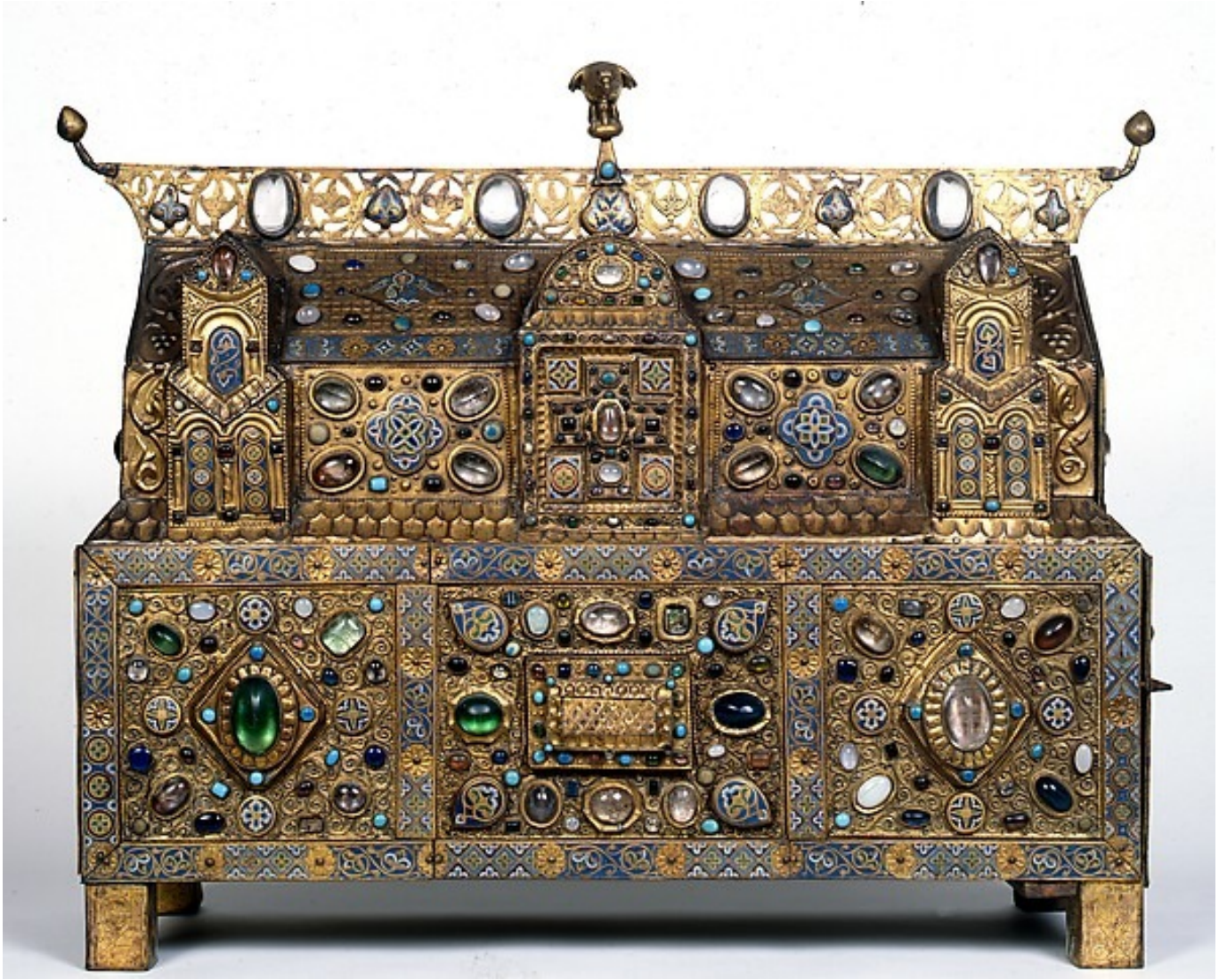
معرض "القدس، 1400-1000: الجميع تحت سماء واحدة" في متحف متروبوليتان في نيويورك، تضمن عددا لاقتا من المعروضات القديمة المميزة - من مصباح جامع سلطاني وحتى خاتم زواج يهودي. قِيَّمتا المعرض نظمته من خلال عرضهما للجمهور موقعًا روحانيا، متنوعا ونصيرًا للسلام - القدس مثلما ترسم في مخيلتهما. رلى خوري زارت المعرض وعادت بعدد من النقاط للتفكير.

مقالة نقدية كتبتها رلى خوري نوفمبر 5، 2017

تدمج القدس، المدينة المقدسة لدى مختلف الديانات، تنوعة ثقافية وجمالًا يحبس الأنفاس. ولكن الى جانب تميز المدينة وسحرها فهي معروفة أيضا بتاريخ طويل من الحروب والصراعات على الأسوار الروحانية. وحين نتحدث عن القدس يصعب تفادي التذكير بالتوتر الجوهري ما بين الجمالية والخراب فيها.

عنوان المعرض "القدس، 1400-1000: الجميع تحت سماء واحدة" في متحف متروبوليتان في نيويورك، يثير الفضول في الموقف الذي قد يتخذه عمل التقييم، وكيف تقوم قيمتا المعرض - باربرا دريك بويم، (Boehm Drake)، قيمة قسم (the Cloisters) في غاية هب مسألة في الأبحار، الوسطى القرون فنون قسم قيمة، (Holcomb) هولكوم وماليين، بالمتحف (the Cloisters) الحساسية وأشبه بحقل بالأغام.

Chasse of Ambazac.jpg



Chasse of Ambazac. 1180-1190[1]
نحاس مذهب، مينا، (champlevé)، كريستال، حجارة كريمة، زجاج، بليموج، فرنسا

بلدية أمبلزك
من المعرض [2]، متحف متروبوليتان للفنون

اشتمل المعرض على عدد لاقت من الأعمال، يفوق المائتين، وغالبيتها الساحقة عبارة عن أعمال يدوية حرفية. وكان بينها صندوق مجوهرات وهو عمل صياغة مذهش من فرنسا يعود للسنوات 1880-1890. الصندوق مصنوع من النحاس المذهب، المينا، الكريستال والحجارة الكريمة. احد الاعمال النادرة الاضافية هو مصباح جامع السلطان بيبرس من دمشق، وهو مصنوع من المعدن المزين بالنقوش. لقد تمت صناعة هذا المصباح لمدفن السلطان بيبرس الذي حكم القدس في العصر المملوكي بين السنوات 1260-1277. وتم كذلك عرض حلي ذهبي نادر وهو عبارة عن خاتم زواج يهودي من النصف الاول للقرن الرابع عشر، وهو مصمم كمبنى منمنم يرمز الى المعبد المفقود في القدس وأهمية ذكره. تنتشر في المعرض أيضاً معروضات مميزة كثيرة، كانت حتى الآن مخبأة أو موزعة في عدد من مجموعات المقتنيات الفنية الشخصية والعامة في أرجاء العالم.



[4] مصباح جامع

السلطان بيبرس، ربما من العام 676 للتقويم الهجري (1277)
نحاس مرصع بالفضة وتركيبية كيماوية سوداء، انتج في دمشق

متحف الفن الاسلامي، الدوحة قطر، (117.1999.MW)
من المعرض [2]، متحف متروبوليتان للفنون



تشدد القيمتان في النص المرافق للمعرض على حصة المدينة المقدسة ومساهمتها في بلورة الفن في ذلك العهد، من العام 1000-1400. فتقومان بعرض القدس في القرون الوسطى كموقع متعدد الثقافات جذب الزبائن، الفنانين، الحجاج، الشعراء والمثقفين الى المساهمة في هذا الاحتفالية ثرية الثقافات، الأديان واللغات. فخارطة المدينة في تلك الفترة تشير الى ان جمال القدس كان مصدر إلهام لأعمال فنية كثيرة. ومثلما تشرح هولكوم في فيديو قصير تسويقي للمعرض: "هذه ليست القدس الدنيوية، بل انها الخيال الروحاني الذي يشهد على دور المدينة الحيوي في بلورة ثقافة العالم". فالمعرض يُقدم بقدر كبير من الفخر على انه المعرض الاول الذي يظهر ثراء المدينة الثقافي في فترة القرون الوسطى، بما تتضمنه من التقاليد والموروثات الثقافية والجماليات المختلفة فيها. ولكن عرض هذه الفترة على انها عصر ذهبي يلمح الى فرضية أساسية بأن إبداعية القدس قد تراجعت منذ ذلك الحين.

[5] [Screenshot 2017-03-19 11.51.32.png](#)



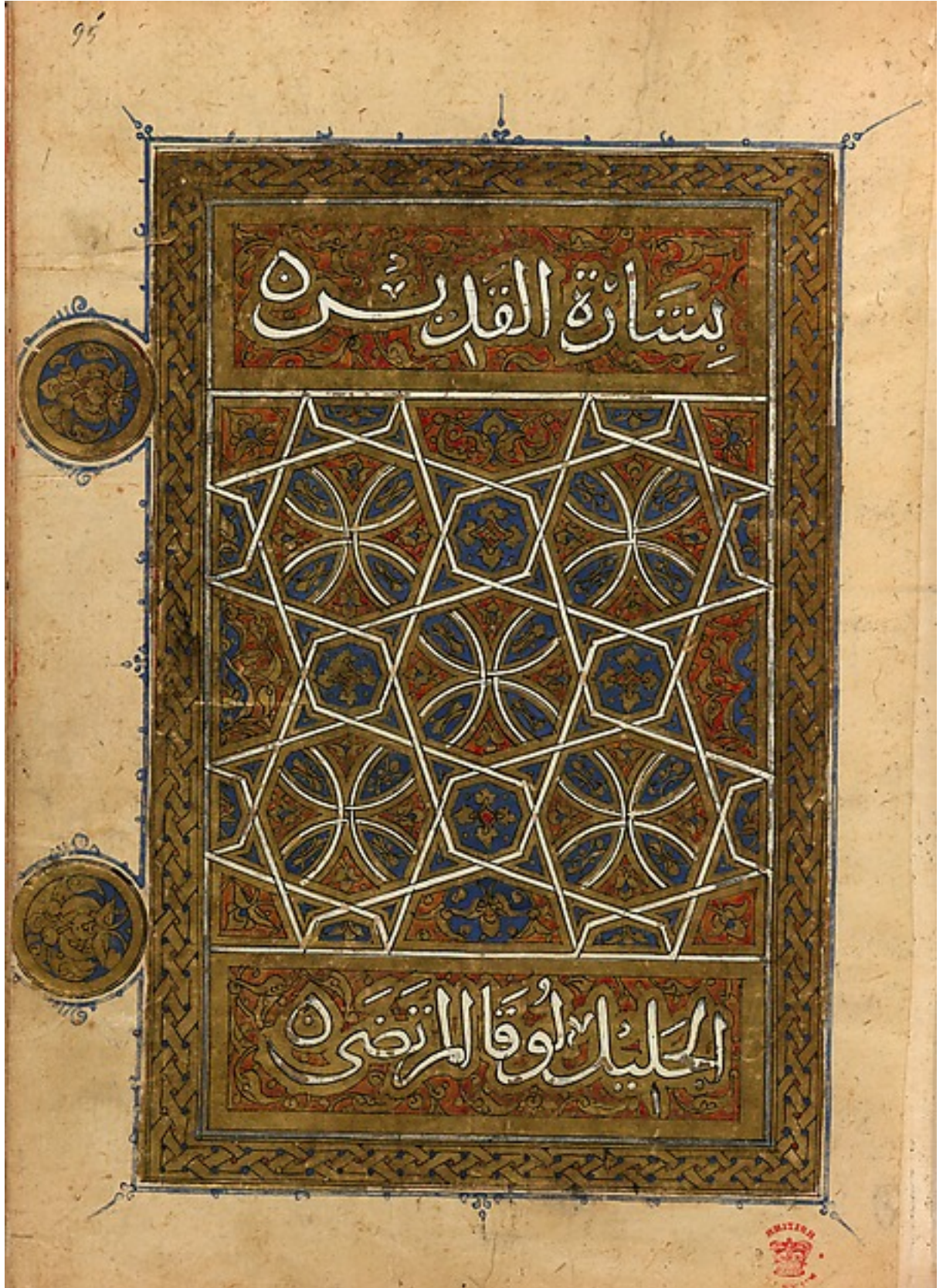
[6] من فيديو المعرض "القدس، 1000-1400: الجميع تحت سماء واحدة"

من [المعرض](#) [2]، متحف متروبوليتان للفنون

خلال التجوال في المعرض بدأت تلوح نقاط إشكالية مرة تلو الأخرى. فمثلا، في النص المرافق لمخطوطة مزخرفة بشكل خلاب لأربعة أناجيل باللغة العربية، والتي تم انتاجها في القدس حوالي سنة 1365، جاء: "من خلال القاء نظرة سريعة على الزخرفات ومخطوطة هذا الكتاب قد نستنتج أنها مخطوطة قرآن، لكن الكتاب يضم في الحقيقة الأناجيل المسيحية الاربعة". كون المخطوطة نصًا مسيحيًا مكتوبًا باللغة العربية، يقدّم على انه اكتشاف مفاجئ. وهكذا فإن القيمتين أو واضعي النصوص يعززون الفكرة النمطية عن الثقافة العربية والاسلامية، وكأن كل مخطوطة عربية مزخرفة هي بالضرورة مخطوطة اسلامية (مثلما يتم

بالنسبة للعرب اذ يتم نسبهم جميعًا دون تمحيص الى الثقافة الاسلامية).

[7] [Four Gospels in Arabic.jpg](#)





الأربعة بالعربية، 737 وفقا للتقويم الهجري (1335)
ألوان مائية، ذهب وحبر على ورق؛ 205 صفحات، أُنْتُج في القدس

المكتبة البريطانية، لندن (Add. MS. 11856)

تبرز الاشكالية السياسية للمعرض في مقاطع الفيديو التي تم تصويرها للقدس الراهنة، والتي تم عرضها في كل واحد من اقسام المعرض: وتيرة التجارة والسياحة، تنويع الشعوب، جو القداسة، قرع طبول الحروب المقدسة، كرم الزبائن والوعد بالخلود. مقاطع الفيديو هذه تظهر الأسواق المتنوعة في البلدة القديمة، الشوارع المكتظة، المصلين في الأماكن المقدسة، رفوف العصافير الطائرة، وعلى طول جدار الغاليري الأخير - صور لكرم أشجار الزيتون - موضوع وعد الخلود في الفيديو. بالإضافة الى أفلام الفيديو المعروضة على الجدران، فقد عرضت على عدد من الشاشات أيضا مقابلات قصيرة أطلق عليها مع اسم "اصوات القدس": بحث في الأرشيف الخفية للمدينة. إنها أصوات عاملي مكتبات وأرشيفات، كُتّاب، تجار نسيج، خبراء حفظ وصيانة، وسكان متدينين من القدس. بعضهم يتحدث عن فترات تاريخية وعن الحج، وآخرون يتحدثون كيف يقومون بحفظ وصيانة المعروضات. وهناك شخص مسيحي الديانة يتطرق الى الاديان الثلاثة التي تتعايش في المدينة بانسجام.

مقاطع الفيديو التي صُورت في الفترة الراهنة، وتم تقطيعها وتحريرها، هي التي تعرض روح المعرض: البيانات الثلاث - المسيحية، الاسلام واليهودية - تتقاسم هذا المكان بوئام وانسجام. في هذه المقاطع بالذات يبرز الاستكتاب التاريخي من قبل القيمتين، والشكل الذي تبلور في تاريخ المدينة كما تحلمان به. وللأسف الشديد فإن القصة التي يسردها المعرض وألفتها القيمتان هي قصة مفصولة عن الواقع، تم إخراجها من سياقها الراهن وتستند الى معلومات خاطئة.

في حين أن ترتيب الأعمال في المعرض يستحق الثناء - الإبداع في تنصيب الاعمال، الاغراض البراقة، المشروع المتحفي المتمثل بجمع كل المواد التاريخية معا بشكل ملهم- فإن الربط بين المعروضات التاريخية وبين الشهادات الراهنة يلمح الى فرضية اساسية اشكالية. فالقيمتان تقومان من خلال ربط الماضي بالحاضر بإنتاج صورة مختلقة، على الرغم من أنها لطيفة ، وكان القدس كانت دائما وما زالت حتى يومنا هذا موقعا سماويا مسالما خلاقا ومتعدد الوجوه.

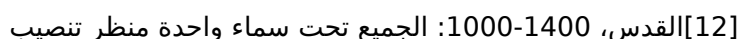
[9] DP-1576-001.jpg



[10] القدس، 1000-1400: الجميع تحت سماء واحدة منظر تنصيب
منظر تنصيب

من المعرض [2]، متحف متروبوليتان للفنون

[11] [unnamed \(1\).jpg](#)



المعرض [2] ؟؟؟؟

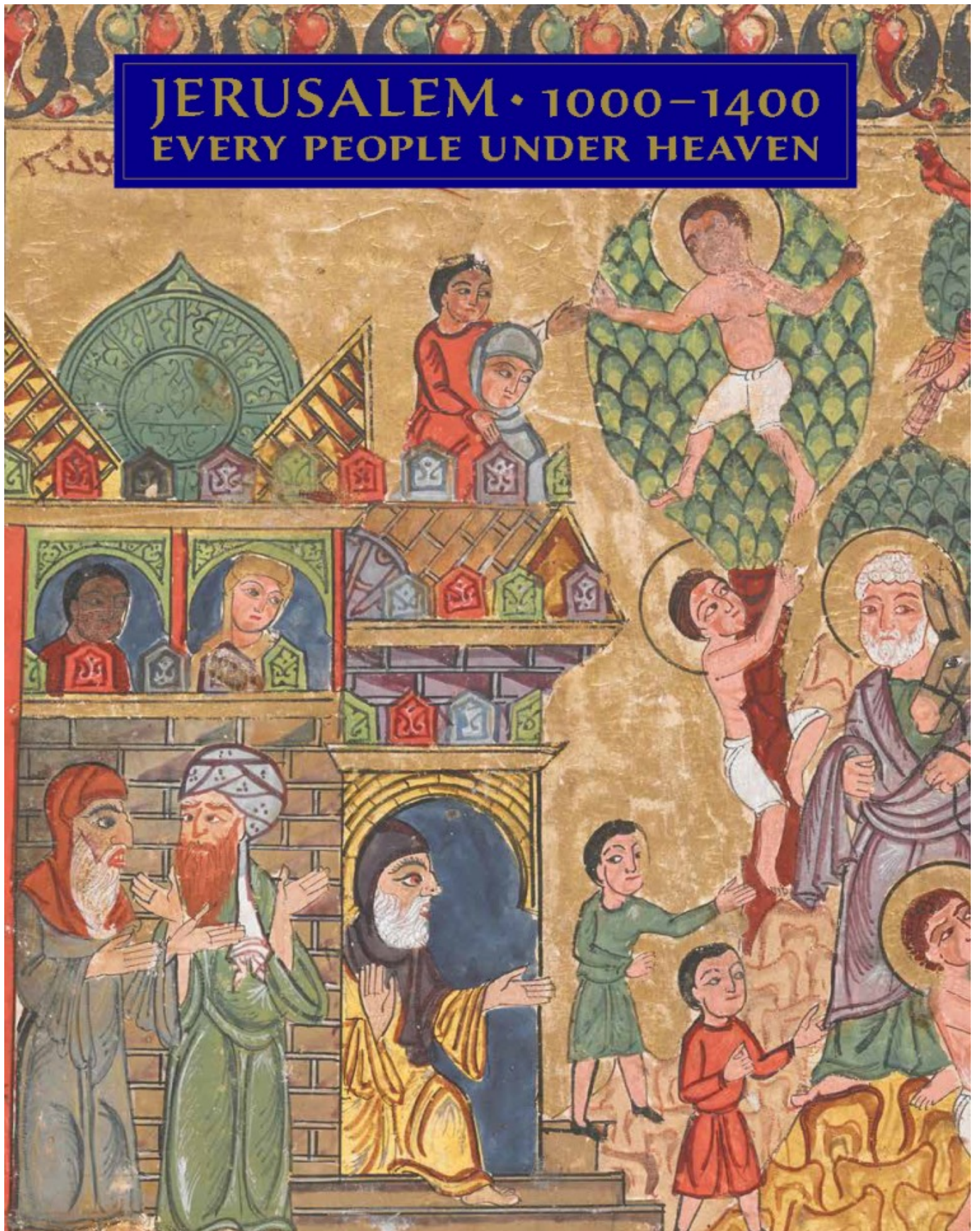
[13] [unnamed.jpg](#)



[14] القدس، 1000-1400: الجميع تحت سماء واحدة
منظر تنصيب

تصوير: رلى خوري

[15] [Catagloue front cover.jpg](#)



[16]

القدس، 1000-1400 [2]: الجميع تحت سماء واحدة، متحف متروبوليتان للفنون،



الجادة الخامسة، نيويورك، 26.9.2016 - 8.1.2017

<http://tohumagazine.server288.com/ar/article/%D9%81%D8%AD%D8%B5-%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A3%D8%A8%D9%88%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1> **Source URL:**

Links

- [1] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/Chasse%20of%20Ambazac.jpg>
- [2] <http://www.metmuseum.org/exhibitions/listings/2016/jerusalem/exhibition-galleries>
- [3] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/mosque-lamp-sultan-al-zahir-baybars.jpg>
- [4] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/Mosque%20Lamp%20of%20Sultan%20al-Zahir%20Baybars.jpg>
- [5] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/screenshot-2017-03-19-115132.png>
- [6] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/Screenshot%202017-03-19%2011.51.32.png>
- [7] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/four-gospels-arabic.jpg>
- [8] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/Four%20Gospels%20in%20Arabic.jpg>
- [9] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/dp-1576-001.jpg>
- [10] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/DP-1576-001.jpg>
- [11] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/unnamed-1.jpg-1>
- [12] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed%20%281%29_0.jpg
- [13] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/unnamed.jpg-2>
- [14] https://tohumagazine.com/sites/default/files/unnamed_2.jpg
- [15] <http://tohumagazine.server288.com/ar/file/catagloue-front-cover.jpg.jpg>
- [16] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/Catagloue%20front%20cover.jpg.jpg>